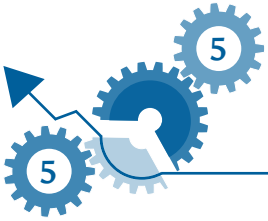

الخطوة العملية الأولى

لَمَّا قرأت المكوِّنات المكتوبة على المغلَّف بدا لي معظمُها طلاسمَ غامضة، فأنا لم أعمل قبل ذلك في هذا المجال، فكانت أوَّل خطوة خطوتها هي أني اتصلت برقم دليل الهاتف في الإمارات "181" وطلبت منهم تزويدي بأرقام أهمِّ الشركات التي تعمل في مجال المكوِّنات التي تدخل في صناعة المنتجات الغذائية.

اتصلت بهذه الشركات ورتَّبت مواعيدَ معهم، ولَمَّا زرتهم أحضرت العيِّنة معي وقلت لهم من فوري إني أريد أن أصنع مثل هذا المنتج، وطلبت منهم تزويدي بعيِّنات من المكوِّنات المكتوبة على المغلَّف؛ إذْ لم تكن المكوِّنات متوافرة كلها عند شركة واحدة بل كل شركة كان عندها بعضٌ منها، ولكني في النهاية رجعتُ إلى المنزل وعندي عيِّنات من كل المكوِّنات.

فكرة واحدة سديدة تكفي لتحقيق النجاح الذي تتمناه

فكرة المشروع

1

قد يكون رأس المال أقلّ كثيرًا ممَّا تتخيل

الانطلاقة

3

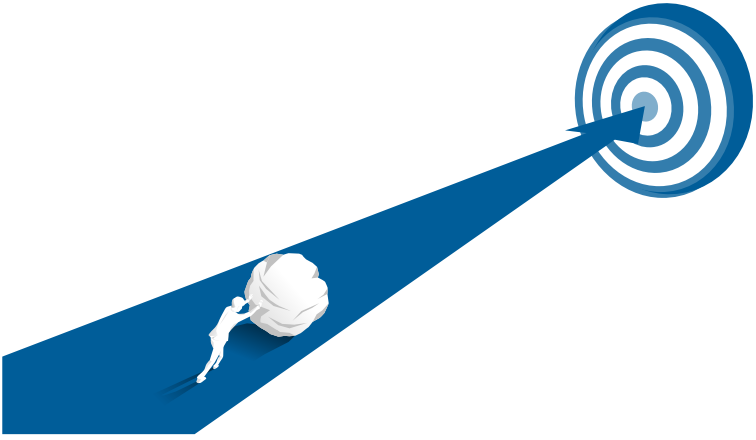

”لم يحقق أحد النجاح بالتخطيط للنجاح فقط“

كلَّ الموادّ التي أطلبها طلبًا دائمًا، ومع مرور الوقت وكثرة التعامل كانوا يطلعونني دائمًا على المخزون المتوافر عندهم. وفي الوقت نفسه كان بعضهم يُخفون المعلوماتِ عن بعض ويتنافسون فيما بينهم منافسة شديدة. وكنت دائمًا أحافظ على قدر كافٍ من هذه الموادّ في مخزني حتى لا ينقص شيء عندي. وإذا جاءتهم طلبيات والبضاعة غير متوافرة عندهم كانوا يتصلون بي لأبيعها لهم، وفي كثير من الأحيان لم تكن البضاعة متوافرة عندي، بل كنت أشتريها من أحدهم وأبيعها للآخر من دون معرفتهم؛ لأنهم ما كانوا يتعاملون معًا. ولمَّا كانت أسعار الموادِّ ترتفع عند نقصها من السوق كنت أشتريها من أحدهم وأبيعها للآخر بهامش ربح 100 %. وبهذه الطريقة حصلت على مصدر دخل إضافي.

التعبئة لشركات أخرى:

تعبئة منتج فراتا تحت اسمٍ وعلاماتٍ تجارية خاصَّة بشركات أخرى وهو ما يُعرف باسم «Private Label»، هذه الإستراتيجية تتَّبعها بعض الشركات التي لا تملك مصانع وإنما تمتلك علامة تجارية فقط، وتطلب من مصانع مختلفة أن تصنع لها منتجاتها

عروض الشراكة

5

الشركاء يساعدونك أو يغرقونك ولذلك اخترهم بعناية

أحبب من شئت فإنك مفارقه

بيع المصنع

6

ثم ماذا بعد؟

إن الأمثلة التي قدمناها، وأمثلة أخرى كثيرة سنستعرضها فيما بعد، تشير دون أدنى شك، الى وجود ظواهر عددية واضحة في القرآن الكريم، لا يمكن انكارها، وأن من واجب الباحثين اليوم، أن يقوموا بدراستها والكشف عنها لفهمها، والكف عن استخلاص النتائج المتسرعة والتي تنطبق في بعض الحالات، لكنها تبدو غير صحيحة في حالات أخرى! وهذا يؤكد ما قلناه منذ البداية بأنه في ضوء معرفتنا الحالية وما قدمناه من ملاحظات، فإننا غير قادرين على الجزم بأن ما توصلنا إليه قد أصبح حقيقة علمية، تماماً كما أننا لا نستطيع إنكار هذه الملاحظات باعتبارها مجرد صُدَفٍ عشوائية ليس لها معنى!

وفي كل الأحوال، فإن كل ما نقدمه من تفسير، يبقى من باب الاجتهاد، الذي يحتمل الخطأ والصواب، وأنه من قبيل التدبر، عملاً بقوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء:82]، وأنه ليس بمقدور أحد، بغياب الدليل الشرعي، أن يجزم بأن هذا هو ما أراده الله سبحانه وتعالى منها، ذلك بأننا نفسر القرآن ونفهمه ضمن حدود معرفتنا البشرية، وكلنا قناعة وإيمان بأن القرآن لا تنتهي عجائبه، وصدق الله إذ يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53].

ويبقى السؤال الذي نوجهه لأنفسنا ولجميع الباحثين، والذي ما زال ينتظر الجواب هو التالي: إذا اقتنعنا بوجود هذه الظواهر العددية، فهل بإمكاننا فهم المقصود منها على وجه التحديد، مما يسمح لنا باعتبار «التوقيع الرقمي» مادة جديدة» تضاف إلى ما يُعرف بعلوم القرآن؟!

هذا ما سنحاول مناقشته في الفقرات التالية.

وسأختم هذه الملاحظات بالآية 19 من سورة محمد، حيث يقول الله سبحانه: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾. وكلنا يعرف أن الشهادة هي رسالة التوحيد وهي العامل المشترك بين كل الشرائع السماوية، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: 25].

وتجدر الإشارة الى أن الشهادة لا تستخدم في صياغتها سوى الأحرف الموجودة في لفظ الجلالة: «الله»، وهذه الأحرف هي: «الألف واللام والهاء»، وكأن الشهادة جاءت كذلك لكيلا يشترك فيها مع اسم الله أي حرف آخر، حتى في اللفظ، فالتوحيد مطلق! ولو تأملنا الشهادة: «لا إله إلا الله» لوجدنا كما في الشكل أدناه:

الله			
ا	ل	ل	هـ

من أحرف اسم الجلالة «الله» : جاءت الشهادة			
لا	إله	إلا	الله
وهي مؤلفة من 4 كلمات وتستخدم 3 أحرف			
2	3	3	4

12 × 19 × 19	=	4332
27,416	7	191912
27,317	7	191219
17,417	7	121919
131,303	7	919121
130,313	7	912191
31,313	7	219191

أن الشهادة مؤلفة من 4 كلمات و 3 أحرف، ولو قمنا بصف عدد أحرف كل كلمة بجانب الأخرى لوجدنا الرقم: 4332.

هذا الرقم هو من مضاعفات الرقم 19 (4332 / 19 = 228) ويساوي: 12 × 19 × 19

ولو شكلنا كل الأرقام (التراتيب) الممكنة من هذه الأرقام الثلاثة (12 × 19 × 19)، كما في الجدول المرفق، لوجدنا أنها جميعها تقبل القسمة على المفتاح رقم 7، وكل ذلك في الشهادة المشتقة من أحرف اسم الله، سبحانه وتعالى علواً كبيرا.

ملاحظات حول المفتاح 7

لا يحتاج من يقرأ القرآن لجهد كبير حتى يكتشف أن الرقم 7 هو أكثر الأرقام ذكراً في القرآن الكريم بعد «الواحد»، فقد جاء ذكره أكثر من 20 مرة، أضف الى ذلك:

وتماشياً مع روح العصر، فقد أطلقتُ على هذا النظام العددي أو الرقمي في القرآن الكريم، مصطلح «التوقيع الرقمي»، وهو بالفرنسية: «La signature numérique du saint Qur'an»، وبلغة شكسبير: «The digital signature of the Holy Qur'an».

وكما ذكرنا أعلاه، فإنه لا يكفي أن يكون هنالك توقيعٌ رقميٌّ للنص حتى يكون موثوقاً، بل يجب أن يكون لدينا أيضاً مفتاحٌ رقمي (key)، يسمح لنا بأن نتأكد من صحة التوقيع، وبالتالي من صِحة النص وسلامته، وهذا ما حاول الباحثون اكتشافه وتبيانه عبر السنين، مكتفين بعرض بعض الملاحظات المتفرقة من هنا وهناك، والتي لم تكن كاملة تشمل كل فواتح السور، فبقيت مثار جدل وخلاف بدل أن تكون نقطة لقاء واتفاق.

إن الحديث عن بعض الظواهر العددية في القرآن الكريم، كتكرار بعض الكلمات عدداً من المرات في القرآن الكريم، لا يكفي للحديث عن إعجاز عددي، ما لم يكن ذلك عاماً وشاملاً، ولهذا قمت بدراسة حصرية وشاملة لكامل القرآن الكريم وسوره ودون استثناء، وذلك للتأكد من صحة نظرية التوقيع الرقمي من عدمه، ولتكون هذه أول محاولة شاملة ومتكاملة لفهم الحروف المُقَطَّعَة، منذ أربعة عشر قرناً وحتى يومنا هذا، والله ولي التوفيق.

ما هي المفاتيح الرقمية؟ ومن أين أتت؟

المفاتيح الرقمية هي أرقام ذكرها المولى سبحانه في القرآن الكريم، ولفت انتباهنا في كتابه العزيز الى بعض هذه المفاتيح الرقمية، أذكر منها:

عُنواني الدَّائم

غَادَرَنا زَميلُنا الدُّكْتورُ سَعْدٌ عَائِداً إِلى بَلَدِهِ، وَأَعْطَانِي عُنْوَانَهُ لِلْمُرَاسَلَةِ، وَطَلَبَ مِنّي عُنْوانيَ الدائمَ، وَكَانَ لِسُؤَالِهِ البَريءِ وَقْعُ الصّاعِقةِ عَلَى نَفْسي؛ وَمَتَى كَانَ لِلْمُهَاجِرِينَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عُنوان؟

عُنْوانِي الدائمُ؟

عُنْوانِي؟

أَوَتَسْأَلُنِي عَنْ عُنْوَانِي؟

يَا وَيْحَ الْعُمْرِ..

وويحَ قَوَافِلِ هَذَا الْعَصْرِ..

وويحَ فُؤَاديَ وَجَناني..

❁ ❁ ❁

عُنواني الدّائمُ تَطْلُبُهُ؟

ما أَعْجَبَهُ مِنْ عُنوانِ!!

عُنواني يَسْكُنُ بَيْنَ القَهْرِ

وَبَيْنَ الجَوْرِ..

وَبَيْنَ تَحدّي ظُلْمِ العَصْرِ

وَبَيْنَ سُطورِ الأَحْزانِ..

❁ ❁ ❁

عُنْواني طَيْرٌ بَحرِيٌّ..

يَشْكو مِنْ هَجْرِ الشُّطْآنِ..

وَمَحارةُ حُبٍّ هائِمةٌ

تاهَتْ في شُعَبِ الـمَرْجان

أُضْمومَةُ وَرْدٍ ذابِلةٌ..

تَشْتاقُ لِعَودةِ نَيْسانِ

وَقَصيدةُ حُبٍّ غاضِبةٌ..

تَزْأرُ في وَجْهِ الطُّغْيانِ...

عُنواني يُبْحِرُ فَوْقَ الموجِ..

وَتَحْتَ الموجِ..

وَفَوْقَ المَدِّ..

وَتَحْتَ الجَزْرِ..

وَعِنْدَ صُخورِ الخُلجانِ..

لا مَرْفَأَ أَبَداً يَقْبَلُهُ..

كي يَرْسُوَ عِنْدَ الشُّطآنِ..

عنواني غادَرَ مَسْكَنَه..

قد هاجَرَ يَحْلُمُ بِالثَّوْراتِ.. وَبِالجَنّاتِ..

وَبَيْتٍ بَيْنَ شُعاعِ الشَّمْسِ..

وَضَوْءِ البَدْرِ النُّوراني..

قَدْ هاجَرَ يَحْلُمُ بِبِلادٍ..

تَسْمو بِحُقوقِ الإنْسانِ..

وَتَدينُ بِشَرْعِ الرَّحْمنِ..

ما زال يُحَلِّقُ في الأَجْواءِ

ويَسْبِرُ أَغْوارَ الأَعْماقِ..

يُجدِّف بُيْنَ النِّيرانِ..

❁ ❁ ❁

عُنْواني يَبْحَثُ عَنْ بَيْتٍ

عُنْواني يَبْحَثُ عَنْ وَطَنٍ..

حُرٍّ.. أَهْواهُ وَيَهْواني..

عُنواني يَصْحو وَسْطَ ظَلامِ اللَّيْلِ..

يَجوبُ الأَرْضَ..

وَيَرْكَبُ خَيْلَ الحُلْمِ..

ويَصْهَلُ فَوْقَ بُيوتِ الشَّام..

حبيبتي سورية

أَسَرَتني فَلَسْتُ أَنْسى هَواها
وَسَبَتْني فَكَيْفَ أَهْوى سِواها
أَرْضَعَتْني وِصالها البِكْرَ طِفْلاً
فَنَما حُبُّها وَصِرْتُ فَتاها
ثمَّ أَصْبَحْتُ شَيْخَها وَشَبابي
غابَ عَنِّي وَلَمْ تَزَلْ في صِباها
فَتَنَتْ صِبْيَتي وَهُمْ في اغْتِرابٍ
لَمْ يَرَوْها.. وَلا يَرَوْنَ سِواها
طارَ شَوْقي يَرِفُّ شَوْقاً إِلَيْها
وَمَضى نَحْوها وَقَبَّل فاها
فانْتَشى الفُلُّ والبَنَفْسَجُ والوَرْدُ
.. وَما كانَ عِطْرُهُمْ لَوْلاها
عَطَّرَتْ أَحْرُفي فَأَزْهَرَ شِعْري
وَاعْتَراني مِنْ سِرِّها ما اعْتَراها

المستوى الثالث

امسح واستمع

١٠١	فَضْلُ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ	قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٥٠٢٧
١٠٢	ثَمَرَةُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ	قال ﷺ: «رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الوَالِدَيْنِ» صَحِيحُ الجَامِعِ ٣٥٠٧
١٠٣	الإِسْلَامُ دِينُ النَّظَافَةِ وَالجَمَالِ	قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ» صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٩١
١٠٤	التَّحْذِيرُ مِنَ الفُحْشِ وَالبَذَاءَةِ	قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ» صَحِيحُ ابنِ حِبَّانَ ٥٦٩٣
١٠٥	الإِيمَانُ بِاللهِ وَالاسْتِقَامَةُ	قال ﷺ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ» مُسْنَدُ أَحْمَدَ ١٥٤١٦
١٠٦	فَضْلُ الاسْتِحمَامِ يَوْمَ الجُمُعَةِ	قال ﷺ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ» صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٨٧٧
١٠٧	الْحَثُّ عَلَى الرَّحْمَةِ والتَّرَاحُمِ	قال ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ» صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٦٠١٣
١٠٨	زِيَارَةُ القُبُورِ لِتَذَكُّرِ الآخِرَةِ	قال ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا» صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٩٧٧
١٠٩	السُّحُورُ سُنَّةٌ وَبَرَكَةٌ	قال ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً» صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ١٩٢٣
١١٠	الابْتِسَامَةُ صَدَقَةٌ	قال ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ» صَحِيحُ ابنِ حِبَّانَ ٦٩٥
١١١	فَضْلُ صَلَاتَي الفَجْرِ وَالعَصْرِ	قال ﷺ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٥٧٤
١١٢	الصَّدَقَةُ لَا تُنْقِصُ المَالَ	قال ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ» صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٥٨٨

مفردات الحفظ

الألفاظ العربية في اللغة التركية

	الكلمة العربية	الكلمة باللغة التركية
١	بُغْض	Buğz
٢	اِسْتِقَامَة	İstikamet
٣	مَرْحَمَة	Merhamet
٤	قَبْر	Kabir
٥	تَبَسُّم	Tebessüm

الأضداد

	الكلمة	ضدها
١	رَضِيَ	سَخِطَ
٢	جَمِيلٌ	قَبِيحٌ
٣	اسْتَقَامَ	انْحَرَفَ
٤	جاءَ	ذَهَبَ
٥	تَبَسَّمَ	عَبَسَ

المفرد والجمع

	المفرد	الجمع
١	زِيارَةٌ	زِياراتٌ
٢	قَبْرٌ	قُبُورٌ
٣	بَرَكَةٌ	بَرَكاتٌ
٤	وَجْهٌ	وُجُوهٌ
٥	مالٌ	أَمْوالٌ

المرادفات

	الكلمة	مرادفها
١	جَميلٌ	حَسَنٌ
٢	يُبْغِضُ	يَكْرَهُ
٣	جاءَ	أَتَى
٤	رَحِمَ	أَشْفَقَ
٥	ابْتَسَمَ	ضَحِكَ

الأفعال

١	جاءَ	جاءَ عَمِّي لِزِيارَتِي في الكُلِّيَّةِ.
٢	تَعَلَّمَ	تَعَلَّمَ التِّلْمِيذُ القِراءَةَ وَالكِتابَةَ.
٣	تَبَسَّمَ	تَبَسَّمَ الطِّفْلُ.

اختبارات الحفظ

١٠١ ..... مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

○ خيركم ○ أفضلكم ○ أحسنكم

١٠٢ رِضَا الرَّبِّ فِي .....الوَالِدَيْنِ.

○ محبة ○ سخط ○ رضا

١٠٣ إِنَّ اللهَ ..... يُحِبُّ الجَمَالَ.

○ كريمٌ ○ جميل ○ رحيمٌ

١٠٤ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الفَاحِشَ ..... .

○ السيّئ ○ القبيح ○ البذيء

١٠٥ قُلْ آمَنْتُ باللهِ ثُمَّ ..... .

○ استقم ○ اجتهد ○ تعلّم

١٠٦ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فـ..... .

○ ليصلِّ ○ ليغتسل ○ ليُسرع

١٠٧ مَنْ لَا يَرْحَمْ ..... .

○ فهو يرحم ○ لا يُرحَم ○ فهو يقسو

١٠٨ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ..... .

○ فلاتزوروها ○ فزوروها ○ فاتركوها

١٠٩ تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ ..... .

○ فائدة ○ منفعة ○ بركة

١١٠ ..... فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ.

○ ضحكك ○ تبسّمك ○ بشاشتك

١١١ مَنْ صَلَّى ..... دَخَلَ الجَنَّةَ.

○ العصر ○ الفجر ○ البردين

١١٢ مَا نَقَصَتْ .....مِنْ مَالٍ.

○ صدقة ○ زكاة ○ عطيّة

اختبارات الفهم

س١٠١ أعظم الناس منزلة عند الله هم ..... الذين قرأوه وحفظوه وتدبروه وعملوا بأحكامه وعلموه ونفعوا به.

أ أهل المكتبات والكتب ب أهل الكهف ج أهل القرآن

س١٠٢ من أسباب رضا الرب عن العبد أن .....

أ يسخط عليه والداه ب يرفع صوته على والديه ج يرضى عنه والداه

س١٠٣ اهتمام الإنسان بحسن ملابسه وهيئته يعد من .....

أ النظافة والجمال ب التكبر ج الإعجاب بالنفس

س١٠٤ الله تعالى ..... الإنسان الذي يتكلم كلاما سيئا وفاحشا وقبيحا ويحتقر الآخرين ويستهزئ بهم.

أ يحب ب يكره ج يكرم

س١٠٥ أركان الإيمان التي يجب على الإنسان أن يؤمن بها هي الإيمان بالله وملائكته .....

أ وكتبه ورسله فقط ب واليوم الآخر والقدر خيره وشره فقط

ج جميع ما سبق

س١٠٦ يستحب لمن جاء لصلاة الجمعة أن ..... قبلها.

أ يأكل ب يغتسل ج ينام

س١٠٧ الذي لا يرحم عباد الله .....

أ سيرحمه الله ب لا يرحمه الله ج سوف يكرمه الله

س١٠٨ المسلم يؤمن باليوم الآخر، ويؤمن بأن الموت حق على كل إنسان، وهو يزور القبور .....

أ ليجلس عليها ب للاتعاظ والاعتبار وتذكر الآخرة ج ليلعب ويلهو هناك

س١٠٩ معنى البركة هو .....

أ النماء والخير ب الجوع والعطش ج الأكل والشرب

س١١٠ من تبسم في وجه أخيه المسلم كان له بكل تبسم كأجر .....

أ صلاة ركعتين ب صيام يوم ج صدقة

س١١١ معنى (البَرْدَين) في حديث (مَنْ صلّى البَرْدَين دخلَ الجنّة) هما؟ .....

أ الظهر والعصر ب الفجر والعصر ج الفجر والمغرب

س١١٢ الصدقة ..... لما يتنزل بسببها من البركات ولما تدفعه عن المنفق من الآفات.

أ تنقص المال ب تبذير للمال ج تزيد المال ولا تنقصه

أسماء المحبة

كلما زاد شرف المسمَّى أو أهميته عند العرب زادت أسماؤه، قال الشاعر:

واعْـلَـمْ بـأنَّ كَـثـرةَ الأسـامي دَلالـــةٌ أنَّ المُـسَـمَّـى سـامي

وقد سمَّى العرب الحب قريبًا من ستين اسمًا، قال الإمام ابن القيم: «لما كانَ الْفُهم لهذا المُسمَّى أكثر، وهو بقلوبهم أعلق، كانت أسماؤه لديهم أكثر. وهذا عادتهم في كل ما اشتدَّ الفَهم له، أو كَثُر خُطُورُه على قلوبهم؛ تعظيمًا له، أو اهتمامًا به، أو محبة له».

من أشهر هذه الأسماء: المَحَبَّة، والهوى، والصَّبْوة، والصَّبابة، والشَّغَف، والوَجْد، والتَّتَيُّم، والخِلابة، والسَّدَم، والوَهَل، والشَّجَن، والخُلَّة، والغَرام، والهُيام، والوَلَهُ، والعِشق: قالوا وهو أمير هذه الأسماء.

ويرى الإمام ابن القيم أن أسماء الحب غير مترادفة، وإنما هي تدل على ذات واحدة وهي المحبّة باعتبار تباين صفاتها كأسماء السَّيف، فإنَّ تعدُّدَها بحسب أوصافٍ وإضافات مختلفة، كالمهنَّد والعَضْب والصَّارم ونحوها.

علامات الحب

لاحظ العلماء والأدباء والأطباء قديمًا ظهور علامات على وجوه العشّاق وأجسامهم وحالتهم النفسية:

قال محمد الوشاء: واعلم أن أول علامات الهوى على ذي الأدب: نُحول الجسم، وطول السقم، واصفرار اللون، وقلة النوم، وخشوع النظر، وإدمان الفكر، وسرعة الدموع، وإظهار الخشوع، وكثرة الأنين، وإعلان الحنين، وانسكاب العبرات، وتتابع الزفرات؛ ولن يخفى المحب وإن تستر، ولا ينكتم هواه وإن تصبر، ولن يغبى ادعاء أنه قد قارن العشق والهوى، لأن علامات الهوى نائرة، وآيات الادعاء ظاهرة.

قالوا:

ما يَعْرِفُ الحُزْنَ إلا كلُّ مَنْ عَشِقا ... وليس مَن قال إنّي عاشقٌ صَدَقا

للعاشقينَ نُحولٌ يُعْرَفونَ بهِ ... مِنْ طُولِ ما حالَفُوا الأحزانَ و الأرَقا

وقد ذكر العلماء عددًا من علامات الحب التي سمعوها أو لاحظوها على العشاق والمحبين، جمعتها فكانت عشرين علامة:

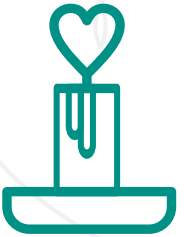

وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا
حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ

من أفضل ما يأتيه الإنسان في حبه التعفف، والابتعاد عن المعصية والفاحشة، فمن هام قلبه، وشغل باله، واشتد شوقه، وعظم وجده، ثم ظفر بمحبوبه ولم يرتكب حرامًا، وذكّر نفسه الأمارة بالسوء بقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠] وقوله: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١]، وقوله ﴿وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، وقوله ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٥-٣٩] لحريٌّ أن يُسر غدًا يومَ البعث، ويكون من المقربين في دار الجزاء وعالم الخلود، وأن يأمن روعاتِ القيامةِ وهَولَ المطلع، وأن يعوضه الله عن ذلك بالأمن يوم الحشر.

وروى ابن حزم قصتين في هذا:

قال: حدثتني امرأة أثق بها أنها عَلِقَها فتى مِثْلُها في الحسن وعلقته وشاع القول عليهما، فاجتمعا يومًا خاليين فقال: هلمي نحقق ما يقال فينا.

الحُب الأبدي الخالد

كلُّ حُب في هذه الدنيا له نهاية إلا حب المتقين فإنه حُب دائم خالد لا نهاية له، ليس إلى آخر العمر بعد أن يذبل الجمال وتنتهي الشهوة فحسب، بل سيستمر إلى ما بعد الموت، بعد أن يتحول حب الآخرين إلى عداوة، قال سبحانه: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]، في ذلك اليوم سيُنادون: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠] وسيكون حالهم كما وصف الله سبحانه: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٥-٥٦]. سيكون كل منهما في أحسن صورة وفي غاية الحسن والجمال كما هو حال كل أهل الجنة، وسينالون كل ما يتمنون ويشتهون: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١].

وقد ذكر عدد من العلماء أن الزوجة الصالحة في الدنيا تكون خيرًا من الحور العين في الآخرة وأطيب وأرغب لزوجها، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٨] قال قتادة، وسعيد بن جبير: خلقناهنَّ خلقًا جديدًا. وقال ابن عباس: يريد نساء الآدميات.

ولذلك عند اختيارنا لشريك حياتنا ينبغي أن نأخذ بوصية رسول الله ﷺ؛ إذ قال عن الرجل: «**إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ**»، وقال عن المرأة: «**تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِدِينِها، وَجَمَالِها، ومَالِها، وحَسَبِها، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**».

الهَجْر

وهو ترك أحد المحبين للآخر وإعراضه عنه، وله عدة أنواع:

١. هجر سببه خوف المحبين من أن يراهم أحد فيفضحهم وينشر أخبار علاقتهم، ففي هذا الهجر ترى الحبيب منحرفًا عن مُحبه، مقبلًا بالحديث على غيره، مُعْرِضًا كمُعرَّض لئلا تلحق ظِنَّته أو تسبق استرابته ؛ وترى المحب أيضًا كذلك، ولكن طبعه له جاذب، ونفسه له صارفة بالرغم، فتراه حينئذٍ منحرفًا كمقبل، وساكتًا كناطق، وناظرًا إلى جهةٍ نَفْسُهُ في غيرها؛ والحاذق الفطن إذا كشف بوهمه عن باطن حديثهما عَلِمَ أنّ الخافي غير البادي، وما جَهَرَ به غير الخبر نفسه.

٢. ثم هجر سببه التدلل، وهو لا يكون إلا عن ثقة كلّ واحدٍ من المتحابين بصاحبه، واستحكام البصيرة في صحة عقده، فحينئذٍ يُظهر المحبوب هجرانًا ليرى صبر محبه، وذلك لئلا يصفو الدهر البتة، وليأسف المحب إن كان مُفرط العشق عند ذلك لا لما حلَّ، لكن مخافة أن يترقى إلى ما هو أجل فيكون ذلك الهجر سببًا إلى غيره، أو خوفًا من آفة حادث ملل.

٣. ثم هجر سببه العتاب لذنب يقع من المحب، وهذا فيه بعضُ الشدة،

المجلس الثامن

رخص الصيام

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد: أيها الإخوة في الله: إنَّ الأخذَ بالرُّخص التي رخَّصها اللهُ لعبادِه وتفضَّلَ بها عليهم ليس لأجل ما فيها من رفعٍ للحرج وتيسير على الأمّة فحسبُ، بل لأنَّ الأخذَ بها أمرٌ محبوبٌ عند الله تعالى لحديث ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ»[1]

وفي رواية: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ[2]

وفي رواية «عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللهِ الَّذِي رَخَّصَ لَكُمْ»[3]

وفي هذا البيان النبويِّ الكريم ما يرفَع توهُّمَ أنَّ الأخذَ برُخَص الله لعباده موصوفٌ بالنّقص أو التقصير أو عدَمِ الوفاء بالواجبات على الوجهِ الذي يحبُّه الله ويرضَاه؛

(١) أحمد (١٠/ ١١٢) وقال شعيب الأرناءوط: إسناده حسن. وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ، (٢/ ٧٣) وَابْنُ حِبَّانَ (٦/ ٤٥١) الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ١٦٢)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، والبيهقي (٣/ ١٤٠) والخطيب في تاريخه (١٠/ ٣٤٧) وصححه الألباني في الإرواء (٣/ ٩).

(٢) الطبراني في الكبير (١١ / ٣٢٣) وحسنه المنذري في الترغيب (٢ / ١٣٥) انظر الإرواء (٣/ ١١-١٣)

(٣) مسلم (٢/ ٧٨٦)

ي.indd 51 ناضم ر س لاجم - ي رمخ 2/14/2024 12:11:40 PM

رمضان

وفيه دليلٌ على أن من طلَعَ عليه الفجرُ وإناءُ الطعام أو الشرابِ على يده أنه يجوزُ له أن لا يَضَعَه حتى يأخذَ حاجَتَه منه فهذِه الصورةُ مستثناةٌ من الآية: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ فلا تعارُض بينها وما في معناها من الأحاديثِ وبين هذا الحديثِ ولا إجماعَ يُعارِضُه بل ذَهَبَ جماعَةٌ من الصحابَةِ وغيرِهم إلى أكثر مما أفاده الحديثُ وهو جوازُ السحورِ إلى أن يَتضِح الفَجرُ ويَنْتَشِرَ البياضُ في الطرق: راجع «الفتح»[1].

وقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِتَبَيُّنِ بَيَاضِ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ أَنْ يَنْتَشِرَ الْبَيَاضُ فِي الطُّرُقِ وَالسِّكَكِ وَالْبُيُوتِ[2].

وما نُقِلَ عن بعض الصحابةِ من ذلك إنما قالوا به لأنهم يَرَون أن معنى الخَيط الأبيض في الآية: ضوءُ الشمس[3].

قال إسحاق بن منصور: سألت أحمد بن حنبل عن الإسفار ما هو فقال: الإسفار أن يتضح الفجر فلا تشك أنه طلع الفجر[4].

والظاهر أن الحديث لا يدل على أنه يشرع للصائم أن يتعمد ترك السحور إلى طلوع الفجر ولكن إذا لم يتمكن من الشروع في تناول سحوره إلا متأخرا، فباغته طلوع الفجر فحينئذ له أن يتم سحوره، هذه هي الصورة المخصصة. والله أعلم.

(١) فتح الباري (٤/ ١٠٩) وتمام المنة (١/ ٤١٧)
(٢) الفتح (٤/ ١٣٧) تفسير المنار (٢/ ١٤٦)
(٣) جامع البيان (٢/ ٢٤٠ـ٢٤١)
(٤) الاستذكار لابن عبد البر (١/ ٣٩)

indd 58 ي.رمخ - ناضمر س.اجم 2/14/2024 12:11:41 PM

وأخيراً إليك أسوق هذه البشرى يا من فاتَهُ حفظُ القرآن الكريم، احْرِصْ على أن تُحَفِّظَ ولَدَك القرآنَ، فإن النبي ﷺ قال: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وتَعَلَّمَه، وَعَمِلَ بِه أُلْبِسَ وَالِدَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا، مِن نُورٍ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لاَ يُقَوَّمُ لَهُمَا الدُّنْيَا فَيَقُولاَنِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا وَيُقَالُ لَهُمَا: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ[1]

بل إنَّ هذا من أبرّ البر بوالدَيْك أن تبادرَ إلى حفظ كتاب الله ﷻ لتُسْعدَهما في الآخرة، بعد أن تَسْعَدَ أنت بتاج الكرَامة، ويالها من سعادةٍ وفرحةٍ غامرةٍ تغمُرُهما يوم القيامة بأخذِك للقرآن، - الله أكبر - وإذا كان الوالدانِ سيمْنَحُهُما اللهُ ﷻ تلك الكرامة وذلك النورُ فما ظنُّك بالحافظ الذي حَفِظَ القرآنَ وعَمِلَ به.

بهذه البشرى الكريمةِ نخْتِمُ هذه الفضائلَ سَائِلين المولى جل وعلا أَنْ يَنْفَعَنَا بِهَا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، والحمد لله الذي بعمته تتم الصالحات.

(١) الحاكم (١/ ٧٥٦)، وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢/ ١٦٩).

indd 70 ي.رمخ - ناضمر سلاجم 2/14/2024 12:11:41 PM